المقدّمة

مراسم إشعال المشاعل التي تجري سنويًّا منذ عام 1950 في جبل هرتسل في أورشليم القدس، هي المراسم الرسميّة التي تشير إلى نهاية يوم ذكرى شهداء معارك إسرائيل والمصابين من جرّاء الأعمال العدائيّة. كما أنّها تفتتح الاحتفالات بعيد الاستقلال. تؤكّد هذه المراسم على إنجازات الدولة ومواطنيها إضافة إلى وحدة الشعب.

كانت مراسم الاحتفال بمرور 70 سنة على استقلال الدولة احتفاليّة بشكل خاصّ، وجرت على نطاق واسع وأثارت، بطبيعة الحال، اهتمامًا كبيرًا لدى الجمهور. كما أنّ الكثيرين من المواطنين رغبوا في أن يكونوا حاضرين في المراسم نفسها أو على الأقلّ في البروفات التي سبقتها. وصلت مراقب الدولة شكاوى تتعلّق بطريقة تخصيص الدعوات لحضور المراسم، وفي أعقاب ذلك أمرت بإجراء رقابة في هذا الموضوع. أكّدت في تعليماتي على ضرورة نشر التقرير قبل عيد الاستقلال الـ 71 وذلك لإصلاح ملاحظاتي وتذويت التصليحات بدءًا من هذه المراسم.

تمحورت هذه الرقابة حول الإجراءات الإداريّة لاختيار الأشخاص الذي سيشعلون المشاعل في مراسم الاحتفال بمرور 70 سنة على قيام دولة إسرائيل وطريقة توزيع الدعوات لهذه المراسم والبروفات التي سبقتها. إنّ هذا الموضوع حسّاس ويثير الكثير الادّعاءات في أوساط الجمهور. بيّنت الرقابة أنّ إجراء اختيار مشعلي المشاعل تمّ في جانب منه بطريقة فيها تجاوز لنظام اختيار مُشعلي المشاعل وأنّ طريقة تخصيص الدعوات كانت منقوصة ولا تتّسق مع قواعد الإدارة السليمة. لم تُزّع الدعوات بطريقة منظّمة ووفق قواعد مُلزمة، بل بناءً على عادة متعارف عليها منذ سنوات عديدة، وبعضها خُصّص لذوي مناصب وأصحاب شأن ومقرّبيهم، على حساب الجمهور. ممّا يثير الاستهجان أنّه حتّى بعد مرور 70 عامًا على قيام الدولة، لم تُحدّد بعدُ قواعد لتخصيص الدعوات.

أُرسلت مسوّدة هدا التقرير إلى وزارة القافة في نهاية كانون الثاني 2019. أعلنت وزارة الثقافة أنّها ستعمل على تعديل النظام لاختيار مُشعلي المشاعل وتشكيل لجنة عامّة تفحص جوانب قيميّة ومؤسّساتيّة في طريقة توزيع الدعوات لمراسم إشعال المشاعل والمراسم الرسميّة الأخرى وتوصي بطريقة لائقة ونزيهة لتوزيعها. وعليه، ينبغي على وزارة الثقافة إتمام هذه الخطوات من دون تأجيل.

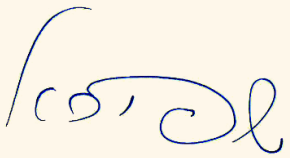

يوسف حاييم شفيرا, قاض (متقاعد)
مراقب الدولة
ومندوب شكاوى الجمهور

أورشليم القدس، نيسان 2019